مقدمة

شهدت الساحة العالمية تطورات سريعة ومتلاحقة فى مجال قواعد الفهرسة الوصفية والفهارس الآلية المتاحة للإستخدام العام عبر مواقع المكتبات على الشبكة العالمية "الإنترنت"، وجميعها جهود ومقترحات تستهدف التحديث والتطوير ومواكبة البيئة الإلكترونية الجديدة للمعلومات، تلك البيئة التى تتسم بديناميكية المعلومات وحرية نشرها، والإبتكار فى الضبط الببليوجرافى لمصادرها، ولقد فرضت البيئة الإلكترونية الجديدة إعادة النظر فى عدة أمور تتصل بمعظم مراحل دورة تدفق المعلومات، وكان من بينها إجراءات الوصف المادى وقواعده والتحديد الدقيق لمعالم مصادر المعلومات، وللمداخل فى التسجيلات الببليوجرافية مما ينعكس على السرعة فى إسترجاعها والوصول إليها، ولا ننسى أن الهدف الأساسى من التنظيم هى خدمة الإسترجاع والوصول إلى مصدر المعلومات والحصول عليه .

يعد المدخل فى نظم الفهرسة الوسيلة الوحيدة للإستدلال على أوعية المعلومات وإسترجاعها، وهو بكل تأكيد أكثر خطورة من بيانات الوصف الببليوجرافى، إذ يمكن وصف الكتاب بطريقة أو بأخرى، و أياً كانت الطريقة المتبعة فى الوصف يمكن تكوين صورة واضحة الحدود والمعالم والأبعاد عنه، أما إذا لم يتم تحديد المدخل بدقة فإن الوصول إلى أوعية المعلومات سيصبح فى حكم المستحيل أو على الاقل سيستغرق وقتا وجهدا كبيراً و إستنتاجات لا حصر لها، إذ أن المدخل هو مفتاح وعاء المعلومات.

أولاً: أهمية الدراسة ومبرراتها

المدخل هو العنصر الأساسى للتعرف على التسجيلة الببليوجرافية، وسواء كان المدخل رئيسياً أو إضافياً فهو النافذة التى يطل منها القارئ على أوعية المعلومات، فالمدخل هو مجموعة الكلمات أو الألفاظ التى تنظم بها التسجيلات الببليوجرافية فى الفهارس والتى تطلب أوعية المعلومات بمقتضاها، وقد يكون المدخل بإسم المؤلف والذى قد يكون طبيعيا (علم شخص) أو معنويا (علم هيئة)، ذلك لأن المؤلف هو المسئول عن المادة العلمية فى وعاء المعلومات، ويتسع مفهوم المؤلف ليشمل أيضاً المشاركين فى المسئولية مثل دور المترجم والمحقق والمحرر والمراجع والرسام...الخ .

و قد يكون المدخل بعنوان العمل، حيث يكون هو الإسم الذى أطلق على وعاء المعلومات واشتهر به بين الناس، وكثير من الأعمال لا مؤلف لها وبعضها لا يشتهر بمؤلفه بل بعنوانه، وقد يكون المدخل هو رأس الموضوع حيث يمكن تجميع الكتب ذات الموضوع الواحد تحته، وحيث تطلب نسبة كبيرة من الكتب بموضوعاتها بصرف النظر عن مؤلفيها أو عناوينها، ولعل أكبر المشاكل بالنسبة للكتاب العربى هى مداخل المؤلفين وخاصة المؤلف الطبيعى (المؤلف الشخص) ولهذا سنوليها عناية أكبر لأن مشكلات المداخل الأخرى هينة وعادة يشترك فيها الكتاب العربى مع سائر الكتب الأجنبية .

ويحتاج إنشاء الفهارس والببليوجرافيات وبنوك المعلومات الببليوجرافية إلى عدة متطلبات أبرزها ملفات الإستناد بصفة عامة وملفات إستناد الأسماء بصفة خاصة، وقد اكتسبت هذه الملفات أهمية كبيرة فى السنوات الأخيرة بعد أن تبين أنها تمثل حجر الزاوية فى شبكات المعلومات التى تعتمد على إستخدام الحاسبات الإلكترونية .

من الواضح وجود صعوبة فى التوصل إلى أى من البيانات الأساسية للتسجيلة الببليوجرافية فى ظل التباين فى تسجيل البيانات الببليوجرافية، حيث تعانى الفهرسة باللغة العربية مشاكل عدة منها الهمزات وقلب الإسم وكتابة بعض الحروف بطرق مختلفة ...إلخ، من هنا كانت أهمية الدراسة فى التعرف على واقع بعض من نماذج الفهارس العربية المتاحة على شبكة الإنترنت ومحاولة تقييم الأداء بها، منها على سبيل المثال نماذج من الفهارس العربية وتشمل الفهرس الإستنادى لمكتبة الإسكندرية، والفهرس العربى الموحد الذى تبنته وقامت بالإشراف عليه مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وكذلك هناك نموذج للملف الإستنادى العالمى المعروف بإسم VIAF .

والسؤال الأن هل هناك معايير للفهرسة العربية؟ ويبدو أن هذا الأمر محكوم بمجموعة من المتغيرات أهمها إستخدام المعايير العالمية للفهرسة الإلكترونية والضبط الإستنادى للتسجيلات الببليوجرافية وهذا ما جعل الباحث يفكر فى مبررات تلك الدراسة، حيث تعانى معظم مكتباتنا العربية من صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات بها، وهذه الرسالة تحتوى على دراسة جهودد مكتبة الإسكندرية فى بناء الفهرس الآلى والملف الإستنادى المقنن الذى يطبق كافة المعايير الدولية بدءاً من فورمات مارك 21 والميتاداتا ومعيار دبلن وغيرها، بل ذهب الملف الإستنادى الخاص بمكتبة الإسكندرية إلى أبعد من ذلك حيث تم إختياره وإعطاءه كود خاص به من مؤسسة OCLC وتم وضعه ضمن عشرين مكتبة عالمية فى ما يعرف بالملف الإستنادى الدولى التخيلى المعروف بإسم VIAF الأمر الذى يبرر توضيح هذا النشاط بالإضافة إلى محاولة لفهم بعض الأنظمة العربية التى أتاحت فهارسها على الخط المباشر وحولت فهارسها من الشكل التقليدى إلى الشكل الآلى وطبقت معايير الفهرسة الدولية الآلية، وأنشئت نظم للضبط الإستنادى العربى على الخط المباشر، ومن أبرز تلك النماذج الفهرس العربى الموحد المعروف إختصاراً بـ (ف ع م) .

ثانياً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتحدد مشكلة الدراسة فى التعرف على عمليات الضبط الإستنادى لبعض من فهارسنا العربية المتاحة على شبكة الإنترنت وخاصة فى سياق الضبط الإستنادى لأسماء المؤلفين الأشخاص، حيث تواجه المكتبات وما تقدمه من خدمات على شبكة الإنترنت مجموعة من التحديات التى تفرضها التطورات السريعة فى تقنية المعلومات و الإتصالات عن بعد،كما أن المستفيد من خدمات المكتبات قد تأثر سلوكه فى البحث عن المعلومات والوصول إليها تأثراً شديداً بإستخدامه المكثف لمصادر المعلومات المتاحة على مدار الساعة على شبكة الإنترنت، كما تعد خدمة البحث المباشر لفهرس المكتبة من أبرز الخدمات التى تستخدم فى الوقت الحاضر للتمييز بين مكتبة وأخرى وكذلك تحديد مداخل للإسترجاع والوصول لأوعية المعلومات، ويعتبر إعداد ملفات إستنادية للمداخل سواء المؤلفين (الأشخاص و الهيئات)، أو لرؤوس الموضوعات، أو أسماء الناشرين، أوالأسماء الجغرافية، أو العناوين أمراً فى غاية الأهمية، وتجدر الاشارة إلى أن الدراسات التى نشرت فى هذا الموضوع حتى مطلع هذا القرن قليلة بصفة عامة، ولكنها تزايدت منذ عام 2003 و ذلك نظراً لأهمية موضوع الضبط الإستنادى لفهارس المكتبات بصفة عامة وللمكتبات التى لها فهرس متاح آلياً *Automated Catalog* بصفة خاصة، وحتى الأن لا يوجد فهرس عربى موحد يضم فى جنباته كبريات المؤسسات والمكتبات فى الدول العربية، ولا ملفات إستناد موحدة، ولكن

هناك دعوات كثيرة نحو إنشاء الفهرس العربى الموحد تبنتها جامعة القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة،مكتبة الملك فهد، مكتبة جامعة الإمارات العربية المتحدة، وهناك دعوة لمكتبة الإسكندرية بالإشتراك فى بناء الفهرس العربى الموحد وتمت الموافقة بالفعل على ذلك بمشاركة مكتبة الإسكندرية ضمن لجنة الإشراف على إعداد الفهرس العربى الموحد، والذى سينعكس بصورة مباشرة على بناء الملفات الإستنادية، وفى النهاية نستطيع أن نقول أن كل تلك التجارب محاولات جادة نحو التطبيق الشامل لمفهوم الفهرس الإستنادى الموحد بصفة خاصة، والفهرس العربى الموحد بصفة عامة .

ويمكن بلورة هذه المشكلة فى التساؤلات التالية:

1 - ما هو واقع الفهرسة الآلية والفهارس فى المكتبات العربية؟ وتشمل مجموعة من الإستفسارات منها:

أ- كيف يتم توحيد المداخل فى الفهارس العربية الآلية ؟

ب- كيف يتم تأهيل المفهرس العربى لإستيعاب التطورات التكنولوجية فى مجال المكتبات ؟

ج- ما هو واقع الفهارس العربية الآلية ؟

د- ما هى أهم مشكلات الفهرسة العربية الآلية ؟

2 - ما هو واقع الضبط الإستنادى للأسماء العربية ؟

3 - كيف يمكن تطوير الملفات الإستنادية ؟

4 - ما هى أشهر الملفات الإستنادية العالمية والمتطلبات الوظيفية للتسجيلة الإستنادية ؟

5 - ملفات الضبط الإستنادى العربية (مكتبة الإسكندرية – الفهرس العربى الموحد) وضح ؟

6 - ما هو واقع الضبط الإستنادى التعاونى وكيف يمكن التخطيط لبناء ملف إستناد موحد ؟

ثالثاً : أهداف البحث

يهدف البحث إلى رصد وتقويم عمليات الضبط الإستنادى للفهارس الآلية فى المكتبات العربية وبصفة خاصة مكتبة الإسكندرية وذلك بدراسة قواعد إنشاء التسجيلات الإستنادية وفق قواعد *MARC21* وكذلك قوائم الإستناد العالمية وأشهر الملفات الإستنادية.

ويهدف البحث إلى :

1 - التعرف على كيفية الوصول إلى مصادر المعلومات وإعداد مداخل مقننة لها.

2 - التعرف على أبرز مشكلات الفهرسة العربية الآلية فى نظم الحوسبة المستخدمة فى المكتبات العربية .

3 - دراسة دور الفهارس الآلية العربية فى البيئة الإلكترونية .

4 - إلقاء الضوء على أهمية إعداد وتأهيل المفهرس العربى لمواجهة تحديات البيئة الإلكترونية .

ومن هنا فإن الهدف العام من البحث الوصول إلى إجابة واقعية عن كيفية الوصول إلى أوعية المعلومات و كيفية إعداد مداخل مقننة لها، كما يهدف البحث أيضاً إلى دراسة الوصف الببليوجرافى لأوعية المعلومات ومشكلات الفهرسة العربية الآلية فى نظم

الحوسبة المستخدمة فى المكتبات العربية، ودراسة دور الفهارس الآلية العربية فى البيئة الإلكترونية، وإعداد وتأهيل المفهرس العربى لمواجهة تحديات البيئة الإلكترونية، وبالتالى التركيز على عمليات الضبط الإستنادى فى الفهارس العربية الآلية وخاصة من ناحية قواعد إنشاء التسجيلات الإستنادية

(وركز الباحث على دراسة عمليات الضبط الإستنادى لأسماء الأشخاص) وذلك وفق :

* قواعد MARC21
* قوائم الإستناد العالمية و أشهر الملفات الإستنادية NACO/VIAF
* الضبط الإستنادى و الملفات الإستنادية المقننة لـ (أسماء الأشخاص، المواقع الجغرافية، رؤوس الموضوعات)
* مصطلحات الضبط الإستنادى
* تطور ملفات الإستناد
* الضبط الإستنادى التعاونى
* الضبط الإستنادى التخيلى والمستقبلى

ويهدف البحث أيضاً للكشف عن واقع الفهارس العربية الآلية وملفات الإستناد بها مع التركيز على واقع مكتبة الإسكندرية فى عمليات الضبط الإستنادى، كما لا تغفل الدراسة عمليات البحث عبر مواقع الإنترنت للتعريف بكل ما هو جديد من مشروعات الضبط الإستنادى ومنها :

** التسجيلات الإستنادية فى نظام OCLC
** مشروع *VIAF / TILLETT*
** مشروع PCC
** مشروع الضبط الإستنادى التعاونى NACO / SACO

رابعاً : مصطلحات وتعريفات

ملفات الإستناد *Authority Files* هى نوع من القوائم التى يتم إعدادها بشكل مقنن و ثابت لإدخال و إسترجاع بيانات محددة و ذلك ضماناً لعدم الخطأ فى إدخال البيانات أو الإزدواجية التى قد تحدث عند إدخالها أو عند إسترجاعها ومميزات ملفات الإستناد، و توحيد شكل البيانات فى تسجيلة الفهرسة عند إدخالها لأول مرة، و لنفترض أن مؤلفا يأتى إسمه على أكثر من كتاب بأكثر من شكل مختلف وعلى ذلك يتشتت شكل الإسم وبالتالى تتشتت مؤلفات المؤلف عبر الفهرس مثل :

هوجو ، فيكتور
هوغو، فيكتور
هيجو، فيكتور

تعريفات :

هناك بعض المصطلحات المتداولة فى مجال الضبط الإستنادى منها:

- العمل الإستنادى: هو عملية تقرير شكل الإسم أو العنوان أو المفهوم الموضوعى الذى سيستخدم كرأس على التسجيلة الببليوجرافية، تقرير الإحالات اللازمة أو المطلوبة لذلك الشكل، وتقرير علاقات هذا الرأس مع الرؤوس المعتمدة الأخرى[1].

---

[1] عبد الهادى، محمد فتحى. دراسات فى الضبط الببليوجرافى.- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، 1987، ص181.

- التسجيلة الإستنادية: الوحدة المطبوعة أو المقروءة آلياً التى تسجل القرارات التى عملت أثناء سير العمل الإستنادى[2].

- الضبط الإستنادى: الطرق التى بمقتضاها تستعمل الأشكال المعتمدة للأسماء والموضوعات والعناوين الموحدة، الخ. كرؤوس فى ملف للسجلات الببليوجرافية بطريقة موحدة طول الوقت، بالإضافة إلى صيانتها، وهى تتضمن ملف السجلات الإستنادية الذى يحتوى على الأشكال المعتمدة وإحالاتها، كما تتضمن آلية تحديث السجلات فى حالة ملف التسجيلات المقروءة آلياً وذلك لضمان ثبات الإستخدام طول الوقت[1].

ويعرف أيضاً بأنه عملية حفظ الثبات فى الرؤوس فى ملف ببليوجرافى إعتماداً على ملف إستناد، أو إنشاء الروابط المنطقية بين ملفات الإستناد والملفات الببليوجرافية، أى بين التسجيلات الإستنادية الفردية وكل التسجيلات الببليوجرافية التى يستخدم لها الرأس[2].

يعرف الملف الإستنادى على أنه الملف الذى يضم المصطلحات التى تم إستخدامها فى عملية التكشيف. ويساعد ملف المكنز مستخدمى نظام المعلومات على التعرف إلى المصطلحات التى تعبر عن إحتياجاتهم من المعلومات والمستخدمة من قبل النظام، كما توضح لهم علاقات تلك المصطلحات بغيرها سواء كانت تلك العلاقات دلالية، أو علاقات ترادف واشتراك[3].

وبناءاً على ما سبق فلا يوجد ملف إستناد لبيان العنوان مثلا لأن لكل وعاء عنوان مختلف، وإن تشابه العنوان فى أكثر من وعاء يكون الموضوع المعالج مختلف ولذلك يكتفى بذكره فى فهرس العنوان فقط ويستثنى من هذه العناوين العناوين الموحدة أى عناوين الكتب القديمة أو الكتب المقدسة وأسماء المعاهدات والتى ظهرت بأكثر من شكل أو تسمية والتى تذكر فى التسجيلة الببليوجرافية فى حقول 130، 730، 630 ، فلها ملف إستناد، كذلك لا يوجد ملف إستناد لبيان سنة النشر أو عدد الصفحات أو غير ذلك من هذه البيانات التى تخص كل وعاء بنفسه.

هذا وبالنسبة للتبصرات، فإنه نظراً لأن كثير منها حر أى أنها خاصة بكل وعاء على حدة وللمفهرس حرية صياغتها، ونظرا لقلة عدد التبصرات المقننة مما لا يدعوا لضرورة تحسيبها، ويمكن الإكتفاء بإعداد قائمة ورقية بالمقنن منها.

---

(2) المرجع السابق والصفحة.

(1) http://www.librariannet.com/nadwa/aue.asp -2007/3/15.

(2) عبد الهادى، محمد فتحى. دراسات فى الضبط الببليوجرافى، ص181.

(3) بامفلح، فاتن سعيد . أساسيات نظام الاسترجاع.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ،ص116.

إن إختلاف عملية النقل الصوتى للحروف Transliteration (النقحرة) من هجائية لأخرى قد عمل على تشتيت شكل الإسم الواحد، لذا يهدف هذا البحث إلى التوحيد فى المدخل مع إعداد مداخل إضافية بالأشكال الأخرى، نظراً لأن البحث يرتبط إرتباطا وثيقاً بالشكل الآلى المقنن للفهارس الآلية والملفات الإستنادية الآلية، والبحث يشمل العديد من المصطلحات منها:

التسجيلة الإستنادية *Authority Record* : وهى تسجيلة تبدأ بمدخل موحد إما لفرد أو هيئة أو عمل أو مجال موضوعى أو منطقة جغرافية كما حددتها الجهة المسئولة عن الفهرسة .

نقطة الوصول *Access Point*: إسم أو مصطلح أو رمز... الخ يمكن من خلاله بحث التسجيلة الببليوجرافية أو التسجيلة الإستنادية، وهناك العديد من التعريفات الأخرى نذكر منها على سبيل المثال ما يلى:

- ملف الإستناد: مجموعة من التسجيلات الإستنادية، وملف الإستناد يشتمل على الأشكال المنشأة للرؤوس المستخدمة فى المؤسسات الفردية أو فى مجموعات من المؤسسات المتصلة أو فى شبكات من المؤسسات المتصلة و/ أو غير المتصلة، تضم ملفات الإستناد الإحالات من الأشكال غير المعتمدة إلى الأشكال المعتمدة للرؤوس والروابط من الأشكال الأقدم إلى الأشكال الأحدث، وهى قد تربط بين المصطلحات الأوسع والأضيق والأشكال المتصلة .

- الضبط الإستنادى: عملية حفظ الثبات فى الرؤوس فى ملف ببليوجرافى إعتماداً على ملف إستناد، أو إنشاء الروابط المنطقية بين ملفات الإستناد والملفات الببليوجرافية، أى بين التسجيلات الإستنادية الفردية وكل التسجيلات الببليوجرافية التى يستخدم لها الرأس .

- كما أنه يعرف على أنه الملف الذى يضم المصطلحات التى تم إستخدامها فى عملية التكشيف، ويساعد ملف المكنز مستخدمى نظام المعلومات على التعرف إلى المصطلحات التى تعبر عن إحتياجاتهم من المعلومات والمستخدمة من قبل النظام، كما توضح لهم علاقات تلك المصطلحات بغيرها سواء كانت تلك العلاقات دلالية، أو علاقات ترادف واشتراك[1].

خامساً : مجال البحث وحدوده

يتناول البحث جانبين :

1 -الجانب النظرى و يعتمد على دراسة معظم أشكال الفهارس الآلية وكذلك ملفات الإستناد المتاحة عبر شبكة الإنترنت، وبالتالى تقييم فهارس الإسترجاع على الخط المباشر عبر مواقع المكتبات العربية و الأجنبية المتاحة على الإنترنت مثل :

* *www.loc.gov*
* *www.vaev.ac*
* *www.melcom.com*
* *www.uni-bamberg.de*

[1] بامفلح، فاتن سعيد . أساسيات نظام الاسترجاع.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ،ص116.

2 -الجانب العملى ويعتمد على تحليل الفهرس الآلى لمكتبة الاسكندرية وكذلك دراسة مشروع مكتبة الاسكندرية لبناء ملف إستنادى مقنن والذى بدأ منذ عام 2004 و يهدف إلى بناء ملف إستنادى للمؤلفين ولرووس الموضوعات، والمشاركة به ضمن مشروع الملف الإستنادى العالمى، وكذلك الدخول فى بناء مشروع الفهرس العربى الموحد .

سادساً : منهج البحث وأدواته

أعتمد الباحث على منهجين متلازمين فى إعداد هذه الدراسة:

1 -منهج دراسة الحالة

2 -منهج التقويم

أولاً: منهج دراسة الحالة

يعتمد البحث على منهج دراسة الحالة، حيث إهتمت الدراسة بالتركيز على واقع الفهارس العربية الآلية، وقام الباحث بتجميع كافة البيانات المتعلقة بذلك الموضوع، واعتمد الباحث على كافة الأدوات المتاحة خصوصاً الملاحظة والمقابلة مع الأفراد المعنيين بعمليات الفهرسة الآلية والضبط الإستنادى فى مكتبة الإسكندرية، وخرج البحث بدراسة معمقة للضبط الإستنادى للفهارس العربية المتاحة على الإنترنت فى ضوء تحليل وتقييم بناء التسجيلة الإستنادية بها مستنداً للتسجيلات المتاحة فى الفهرس العربى الموحد المتاح فى مكتبة الملك عبد العزيز، وكذلك تقييم الملف الإستنادى الخاص بمكتبة الإسكندرية سواء الملف الإستنادى الأولى، أو الملف الذى أتاحته المكتبة على الملف الإستنادى العالمى VIAF .

وتعتمد منهجية البحث على:

1 -دراسة كل ما يتعلق بالفهرس الآلى وملفات الإستناد على المستوى العالمى بصفة عامة وعلى المستوى العربى بصفة خاصة مع التركيز على بعض المكتبات العالمية والعربية التى تنتج فهرسها بشكل آلى و بها ملفات ضبط إستنادى .

2 -الدراسة الفعلية لمشروع مكتبة الإسكندرية للضبط الإستنادى .

وقد تنوعت أدوات جمع البيانات ما بين جلسات الإتصال المباشر بالفهارس الآلية، المقابلات المقننة مع المسئولين عن التنظيم الفنى للفهرس الإستنادى بمكتبة الإسكندرية .

ثانياً: المنهج التقويمى

اعتمد الباحث فيه على وجود الدليل الواقعى للفهرسة بشقيها التقليدى والآلى، وبين أوجه القصور فى الفهرسة التقليدية، وقام الباحث بدراسة مكتبة الإسكندرية من حيث الفهرس الآلى والملف الإستنادى الخاص بها، وبين الواقع الفعلى لعمليات الضبط الإستنادى وفق المعايير والمواصفات الدولية، وبين الباحث العديد من التسجيلات الببليوجرافية الإستنادية المقننة، واعتمد الباحث فى إستخدامه لبحوث التقويم Evaluation Research على إستخدام الإجراءات التقويمية فى البحث من حيث دراسة الواقع قبل البدء فى التحول[1] من النظم التقليدية إلى النظم الآلية فى مجال

[1] بدر، أحمد أنور. مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات. ص 361 .

الفهرسة الآلية والملفات الإستنادية فى مكتباتنا العربية، ومن ثم الوصول فى النهاية إلى النتائج المرجوة من خلال تطبيق المعايير الدولية ووضع مكتبة الإسكندرية كنموذج عربى ناجح فى مصاف المكتبات العالمية الكبرى .

سابعاً : الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

تجدر الإشارة إلى أن الدراسات التى نشرت عن هذا الموضوع قليلة بصفة عامة، ومعظم الدراسات التى نشرت عن الضبط الإستنادى عبارة عن مقالات بالإنجليزية فى الدوريات المتخصصة كما أن هناك بعض الإشارات لهذا الموضوع باللغة العربية ولا توجد أى رسالة جامعية فى مصر تناولت موضوع الضبط الإستنادى الآلى حيث أنه من الموضوعات الحديثة.. ولعل أبرز الرسائل الجامعية التى تناولت هذا الموضوع رسالة الدكتورة شمس الأصيل محمد على (رسالة ماجستير -1987) حيث تناولت دراستها ملفات الإستناد للأسماء العربية وكيفية إنشاؤها وتجديدها ولم تتطرق لرؤوس الموضوعات أو الأسماء الجغرافية أو الناشرين وكانت رسالتها بمثابة منهج ودعوة لضرورة تقنين الأسماء العربية وأوضحت فيها سبل القصور فى توحيد الأسماء العربية القديمة[1]، والدراسة الثانية للدكتورة ليلى سعيد سميع (رسالة دكتوراه - 2008) وتناولت فيها نظم الضبط الإستنادى بالمكتبات وقامت بعمل دراسة ميدانية للتطبيقات الخاصة بالضبط الإستنادى ببعض المكتبات المصرية[2] .

والدراسة الثالثة كانت لـ ثناء السيد محمد عطيوه عام 2004 ، وتحدثت فيها عن عمليات الضبط الإستنادى للأسماء المستعارة فى المكتبات المصرية، ووضعت فى رسالتها محاولة لإنشاء قائمة موحدة للأسماء العربية، ولكن قابلتها العديد من الصعاب خاصة فيما يتعلق بالمشكلات الناتجة عن طرق الكتابة باللغة العربية.[1] وهذه الرسائل مجتمعة تعتبر نوع من السرد التاريخى لموضوع الضبط الإستنادى بصورته التقليدية ليس من بينها ما تحدث عن الملفات الإستنادية الآلية المطبقة للمعايير الدولية .

ثانياً: الدراسات الأجنبية

ومن أبرز المقالات العامة مقالة لارى أولد Larry Auld التى تستعرض الإنتاج الفكرى الخاص بالضبط الإستنادى على مدى ثمانين عاماً منذ أوائل القرن العشرين، ومقالة

---

[1] على، شمس الأصيل محمد . ملفات الاستناد للأسماء العربية: إنشاؤها وتجديدها وتوزيعها مع استخدام التكنولوجيات الحديثة/ إعداد شمس الأصيل محمد على؛ إشراف سعد محمد الهجرسى.- القاهرة: ش.على، 1987.- 2مج .-أطروحة (ماجستير).- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

[2] سميع، ليلى سعيد . نظم الضبط الاستنادى الآلي بالمكتبات : دراسة ميدانية للتطبيقات بالمكتبات / إشراف شعبان عبد العزيز خليفة. القاهرة . جامعة القاهرة -كلية الآداب -قسم المكتبات والوثائق والمعلومات -شعبة مكتبات . 2008 .-رسالة دكتوراه.

[1] عطيوه، ثناء السيد محمد. الضبط الإستنادى للأسماء المستعارة فى المكتبات المصرية: دراسة ميدانية لإنشاء قائمة موحدة.- إشراف شعبان عبد العزيز خليفة. جامعة القاهرة –كلية الآداب –قسم المكتبات والوثائق والمعلومات . 2004 – أطروحة ماجستير .

مارتن رنكل Martin Runkle وتدور حول دور الضبط الإستنادى بالنسبة لفهارس الإتصال المباشر بالحاسب الآلى .

ومقالة باربرا تيليت التى تحدثت عن الضبط الإستنادى من خلال شبكة الإنترنت عام 2008 ، وقد ناقشت تلك الدراسة كيفية تحسين أداء الفهارس الآلية المتاحة عبر شبكة الإنترنت من خلال تحسين الأداء فى عمليات الضبط الإستنادى، وذلك عن طريق استدعاء البيانات الصحيحة من ملفات الإستناد ووضعها فى التسجيلات الببليوجرافية المتاحة على الفهرس الآلى، كما ناقشت تلك الدراسة الفهرسة الأصلية والفهرسة المنقولة، والمشاكل المتعلقة بتوحيد الأشكال المختلفة من كافة الملفات الإستنادية .[2]

وهناك دراسة أخرى أيضاً لتيليت تدور حول الملف الإستنادى الدولى التخيلى المعروف بإسم VIAF حيث قدمت ورقة بحث فى مؤتمر جنوب أفريقيا، وكان الغرض من البحث حث المؤسسات والمكتبات فى شتى أنحاء العالم بضرورة الإسراع فى تطبيق المعايير الدولية فى مجال المكتبات ومن ثم الإنضمام إلى الملف العالمى، وحددت فى هذا البحث فوائد الضبط الإستنادى وكيف يمكن إنشاء التسجيلة الإستنادية، وأكدت على ضرورة توحيد الشكل والبنية، والبدء فى إنشاء الملف الإستنادى على المستوى المحلى بحيث يكون متوافقاً مع المعايير الدولية بحيث يمكن ربطه مع ملفات الإستناد الخاصة بالمكتبات الأخرى على المستوى العالمى .[1]

ومن أشهر الرسائل العلمية الأجنبية فى موضوع الضبط الإستنادى ما يلى:

1 ـ الضبط الإستنادى فى المكتبة الأكاديمية للإتحادات(التكتلات) المعروفة بإسم Consortium مستخدماً الفهرس الموحد للباحث هستر ماريز وهى بعنوان :

Authority Control in an Academic Library Consortium Using a Union Catalog. Maintained by Central office for Authority. Prepared by Hester Maris. 2004.

وتتناول الدراسة أهمية الضبط الإستنادى باعتباره يمثل العمود الفقرى فى عمليات الفهرسة بل أنها تعد من الأنشطة المكتبية ذات الطبيعة الصعبة، والتى تتطلب مفهرسين أكفاء من ذوى الخبرة وذلك لإعداد تسجيلات إستنادية مقننة، ولمساعدة المستفيدين والرد على كافة إستفساراتهم.

وتركز هذه الدراسة على الضبط الإستنادى من خلال أوجه التعاون داخل المكتبة الأكاديمية للإتحادات والتى تستخدم الفهرس الموحد الذى أعد بواسطة المكتب المركزى للضبط الإستنادى .

وقد تناولت الدراسة ثلاث مشكلات رئيسية هى:

1 ـ التنمية والتطور داخل المكتبة الأكاديمية للإتحادات بجنوب أفريقيا .

الأشكال المتنوعة والوظائف بالمكتبة بصفة عامة، وتركز بصفة خاصة على خصائص، مبادىء، وأهداف الضبط الإستنادى بالمكتبة، سواء داخل المكتبة أو

---

(2). Tillett, Barbara. B. Authority Control on the web.- Washington, DC, Conference on Bibliographic Control (15-17 November) 2008. www.lcweb.loc.gov/catdir

(1). Tillett, Barbara B. VIAF .- for the IME, ICC5, Pretoria, South Africa, 14 August 2007.

إستيرادها من الخارج وسنوضح ذلك فى الجدول اللاحق(جدول 1)، ولكن الدراسة خرجت بنتيجة واضحة وهى إهدار الوقت والجهد والمال .. فقد تبين للباحث أن معظم التسجيلات الببليوجرافية التى تقوم بها المكتبة الأكاديمية للإتحادات مكررة وموجودة بالفعل داخل الفهرس الموحد التخيلى، وهذا ما تحقق للباحث عند إجرائه تجربتين عمليتين هما:

التجربة الأولى:
حساب تكلفة إنشاء أو تعديل التسجيلة الإستنادية داخل المكتبة الأكاديمية للإتحادات بجنوب أفريقيا .
التجربة الثانية:
إرسال الإستفسارات إلى المكتبات فى الولايات المتحدة الأمريكية لجمع المعلومات لتلك التسجيلات الإستنادية من خلال الفهرس الموحد التخيلى المعروف بإسم Virtual Union Catalog

وقد تبين للباحث أن تكلفة التجربة الأولى تفوق الثانية وأنها مضيعة للوقت والجهد والمال، وبينت الدراسة أن متوسط التكاليف للتسجيلة الإستنادية فى أمريكا للراغبين فى الحصول عليها من خارجها تتراوح ما بين 16-20 دولار للتسجيلة فى VIAF، بينما 7 دولار للتسجيلة الإستنادية من NACO وذلك عامى 1998-1999 ، بينما كانت فى عام 1986 حوالى 3 دولار فى NACO ويذكر الباحث أن هذه الكلفة قد بلغت عام 2004 ما يقارب 32 دولار فى VIAF، 10 دولار فى NACO .
والجدول التالى (جدول 1) يبين بعض تكلفة الوظائف فى NACO عام 2002 .

Time and Cost per NACO Function (2002)

Function	Minutes	Cost per Minute	Average Cost per Record	% of Cost
Create	5.61	$0.22	1.25	51.52%
input	3.77	$0.08	0.30	12.41%
Review	1.79	$0.41	0.73	30.26%
Edit	1.10	$0.08	0.09	3.62%
Replace	.66	$0.08	0.05	2.19%
Total	12.93	$0.87	$2.42	100%

وذكر الباحث أن هذه النسبة قد تضاعفت خلال عام 2004-2005 .[1]

[1] Maris, Hester. Authority Control in an Academic Library Consortium using a Union Catalog. Maintained by a Central Office for Authority.- Promote by I Fourie, A.L. Dick(Doctor of Literature

وذكرت العديد من الدراسات الأخرى أنه بحلول عام 2011 سوف تختفى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية المعروفة بإسم AACR2/AACR3 وستحل محلها ما يعرف بالقواعد الخاصة بوصف المصادر وإتاحتها والتى تعرف بـ (RDA) Resource Description and Access والتى أقرتها لجنة الإشراف المشترك الأمريكية المعروفة بإسم (JSC) Joint Steering Committee [2].

ولعل أحدث الدراسات فى مجال الضبط الإستنادى ما يعرف (FTU) First Time Use والتى تعنى بالمدخل وبالأخص رؤوس الأسماء والضبط الإستنادى والملف الإستنادى الدولى الخاص بالأسماء، حيث أشارت صيغة مارك21 لما يعرف بنوعية المحتوى فى LDR/06 بينما أشارت صيغة RDA بقائمة لنوعية المحتوى باللغة الإنجليزية وذلك فى حقل جديد 336 New Field 336... ومسجل ذلك فى موقع مكتبة الكونجرس فى 10-5-2010 فى التسجيلة الببليوجرافية لصيغة مارك21 وكذلك فى الصيغة الإستنادية لمارك21 .[3]

وفى دراسة أخرى للحصول على درجة الدكتوراه فى موضوع الأسماء الخاصة بهنود أمريكا الشمالية وهى بعنوان:

The Impact of naming practices among North American Indians on name authority control.

وأهم الكلمات المفتاحية فى الرسالة هى:

- Keywords:
- universal bibliographic control
- name forms
- name authority control
- name sequences
- name sets
- naming practices
- North American Indian names
- national bibliographies
- publication environment

حيث ناقشت الدراسة تأثير ممارسات التسمية (طرق كتابة الإسم) الخاص بهنود أمريكا الشمالية، من خلال عمليات الضبط الإستنادى، وقد واجهت الدراسة عدة مشكلات هى كالتالى:

1 -كيف يمكن التعرف على الأسماء الفعلية للهنود الأمريكيين ؟

---

and Philosophy)- University of South Africa.(March 2004).336 p.(Student Number:529-289-1) Access in http://UPeTD.UP.ac.za/thesis/available/etd.

(2) http://www.loc.gov/marc/RDAinMARC29.html

(3) Pulis, Noelle Van. First time use" (FTU) name headings, authority control, and NACO Author(s:(Noelle Van Pulis) ,Cataloging Department, The Ohio State University Libraries, Columbus, Ohio, USA(Citation:Noelle Van Pulis, (2006) ""First time use" (FTU) name headings, authority control, and NACO", Library Management, Vol. 27 Iss: 8, pp.562 – 574 . in www.loc.gov/standards/valuelist/

2 -هل تتواجد أسماء الهنود الأمريكيين على المطبوعات ؟
3 -هل من الضرورى وضع معايير لأسماء الهنود الأمريكيين؟
4 -ما هى قواعد الضبط الإستنادى الخاص بأسماء الهنود الأمريكيين ؟
5 -كيف يمكن تقديم أسماء الهنود الأمريكيين فى الفهرس الإستنادى العالمى ؟

وقد لاحظ الباحث تواجد أسماء هنود أمريكا الشمالية بثلاثة أشكال مختلفة هى:
الشكل الأوروبى
الشكل التقليدى
شكل الخليط
وخلصت الرسالة بتقنين شكل موحد لإسم المؤلف من الشكل الموجود على مطبوعاتهم، وعمل إحالة بالأشكال الأخرى، وإعتماد صيغة مارك الإستنادية ومعيار Z39.50 للتسجيلة الإستنادية .[1]

نخرج من هذا السرد السابق للدراسات السابقة أن هناك علاقة وثيقة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة من حيث التركيز حول موضوع الضبط الإستنادى بصفة عامة، وبناء ملفات استنادية وفق المعايير الدولية ولعل أقربهم ما قامت به الدكتورة ليلى سميع من دراسة فعلية لبعض التطبيقات فى المكتبات المصرية فى مجال الضبط الإستنادى، أما الدراسات الأجنبية فكلها تنصب فى إبراز أهمية الضبط الإستنادى وكيفية بناء ملف إستنادى مقنن يطبق معايير الفهرسة الدولية والتقنينات العلمية الحديثة فى تطبيقات معايير المكتبات والمعلومات، وهذا هو التطابق بين دراستى والدراسات الأخرى، أما ما يفرقها عن غيرها من الدراسات هو الوقوف على ما أحدث ما طبق فى مجال الضبط الإستنادى وأخر المستجدات على الساحة العالمية فى تطوير الملفات الإستنادية العالمية مع التركيز على أبرز النماذج العربية الناجحة وهما الفهرس الإستنادى لمكتبة الإسكندرية، والملف الإستنادى لمكتبة الملك عبد العزيز المعرف بإسم الفهرس العربى الموحد.

---

[1] Exner, Frank Kepler. Document Title: The Impact of naming practices among North American Indians on name authority control.- Supervisor : Advisor Name Title Prof M M Snyman.(Document Type: Doctoral Thesis).University of Pretoria.(12-1-2005).-296p.Access in: http://UPeTD.UP.ac.za/thesis/available/etd.